HNSJ Humanitarian & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net
مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة

عنوان البحث

نظَرات لغويّة سياقيّة في تركيب " لا إله إلّا هو" في القرآن الكريم

د. محمد عبد الله العجل[1]

[1] جامعة الأونروا (كلية العلوم التربوية والآداب) / قسم اللغة العربيّة

البريد الإلكتروني: mohad_82@yahoo.com

تاريخ القبول: 2021/02/08م تاريخ النشر: 2021/03/01م

المستخلص

تهدف هذه الدراسة إلى سبْر غور الدّلالة اللغويّة والدّلالة السّياقيّة لتركيب" لا إله إلّا هو" في القرآن الكريم، من خلال إبراز العلاقات القائمة بين مفردات هذا التّركيب، وبما يشبهه من آيات في القرآن الكريم، وسُتَحاوِل هذه الدّراسة ـ أيضًا ـ الكشف عن الفرق بين هذا التركيب وغيره من التراكيب المشابهة له، مثل: " لا إله إلّا أنا "، " لا إله إلّا الله "، " لا إله إلّا أنت "، " لا إله إلّا الّذي "، فالتراكيب السابقة تبدو متشابهة لأوّل وهلة، ولكنّها جاءت مختلفة حسب السياق الذي وردت فيه، فدِقة التعبير القرآنيّ وأنّ كلّ مفردةٍ وُضعت في مكانها المناسب حال دون استخدام هذه العبارات في السياق نفسه، فكل واحدةٍ منها جاءت في سياقٍ معيّن. وقد اعتمدْتُ في هذه الدّراسة على ما جاء في كتب التفسير، وكتب الدراسات القرآنيّة الحديثة، مستعيناً بأساليب الدرس اللساني الحديث، ومرتكزات نحو النص، مع الإشارة إلى السمات الأسلوبية الخاصة بهذا التّركيب، والعوامل التي تحققت له حتى جعلت منه نصًّا متكاملًا؛ فالقرآن الكريم لا تنتهي عجائبه، ويتبدّى للدّارسين والناظرين فيه، في كلّ زمان، وفي كلّ مكان من المعاني والدّلالات ما يُعَدّ جديدًا بالقياس إلى الدّراسات السّابقة.

الكلمات المفتاحية: لغوية سياقية، دلالة، تركيب، لا، إله، إلّا، هو، القرآن، الكريم.

RESEARCH ARTICLE

SEMANTIC AND CONTEXTUAL CONNOTATION OF THE PHRASE " THERE IS NO GOD BUT HE" IN THE HOLY QUR'AN

Mohammad Abdullah El-Ejel[1]

[1] UNRWA University (Faculty of Educational Sciences and Arts) / Department of Arabic Language
Email: mohad_82@yahoo.com

Accepted at 08/02/2021 **Published at 01/03/2021**

Abstract

This study aims to scrutinize the semantic and contextual connotation of the phrase " There is no god but He" in the Holy Qur'an by accentuating the existing relationships among the lexemes of this sentence and its alike in the Holy Qur'an. The study will also try to divulge the difference between the same phrase and other similar phrases, such as "There is no god but Me", "There is no god but Allah", "There is no god but You", " There is no god but that". At first glance, the previous phrases seem similar, but they differ according to their position within the context in which they are positioned. The accuracy of the Qur'anic statement and that every lexeme is positioned in its proper place prevent the use of the same phrases in the same context; each one of them is put in a certain context. I relied on what is stated in the interpretation books of the Holy Qur'an and the books of modern Qur'anic studies .I also used the methods of the modern linguistic lesson and the pillars of syntax with reference to the text's stylistic features and the achieved factors that have made it a fully integrated text. The Holy Qur'an has endless wonders so that those who approach it, at any time or in any place whatsoever, discover meanings and connotations that are considered new in comparison with previous related literature.

المقدّمة

فهذه الدراسة الموسومة بـ: (نظَرات لغويّة سياقيّة في تركيب "لا إله إلّا هو" في القرآن الكريم)

تحاول دراسة الجانب اللساني المتمثل في التركيب، وكذلك معالجة هذه الآية نصيًّا حسب الأصول المتبعة في نحو النص، وطريقة القدماء في تناول النص القرآني.

قد يعجب بعض الناس من بحث يقوم على تركيب واحد، ولكن عندما يعلمون أنّ القرآن الكريم كلّه نصّ واحد يزول العجب، فالدّراسة ستعمد إلى مناقشة كلّ تركيب يُشابِه " لا إله إلّا هو" وفق السّياق الذي يرِد في القرآن الكريم؛ لتحديد الدلالة المقصودة بهذا التركيب.

إن معظم الباحثين يَعْمدون إلى تعريفات النص وخصائصه في الدراسات الغربية، ويضعونها أمامهم، ثمّ يحاولون إخضاع الآيات القرآنية لهذه الشروط، ولكنّ هذه الدراسة لن تسلك هذا المنهج، بل سَتَدرس التركيب " لا إله إلّا هو" وما يشبهه من تراكيب من خلال السياق القرآني، فيُستخرَج ما فيها من علامات وعلائق تبيّن إعجاز النص القرآنيّ من خلال ترابطه وتماسكه.

وهذا ما أشار إليه الدكتور تمام حسان من أنّ العلوم اللغوية التي أنشأها العلماء العرب واهتمّوا بها، والمناهج والطرق التي سلكوها تُعَدّ المنطلق الأساس لفهم النّصّ القرآنيّ ودراسته، فيتناوله الباحث بمصطلح هؤلاء العلماء وصولًا إلى الحقائق العلمية المَرومة. (حسان، 2010، بودرع 2013)

إنّ القارئ عندما يقرأ نصًّا ما يبدأ يتفكّر في هذا النّصّ، ليرى علاقة واضحة تقوم على الترابط والتماسك؛ لِتُبرز هذه الدراسة العلاقات القائمة بين هذا التّركيب، وعلاقته بما ورد ممّا يشبهه من تراكيب أخرى في القرآن الكريم، بما يحمله القرآن الكريم مِن ترابط وارتباط بين آياته وسوره تتيح لنا أنْ نتعامل معه بوصفه نصًّا متكامل الأجزاء لا يفصل بينها إلّا على سبيل تيسير الدراسة.

وتتمثّل مشكلة الدراسة في البحث النظري والتحليلي لهذا التّركيب؛ فجُلّ الدراسات التي وجدْتها تميل إلى جانب التفسير بالأساليب التي عُرِفت عند المفسّرين، وعلماء الأصول، وهي لا تخرج عن هذا السياق الذي عُرِف مِن قبل.

وتكمن أهمية هذه الدراسة ـ أيضًا ـ في أنّها تفتَتِح طريقًا بِكراً لدراسة سور القرآن الكريم وآياته بهذا الأسلوب والمنهج.

الدّلالة اللّغويّة للتّركيب

بدأ تركيب " لا إله إلّا هو" بِـ (لا) النافية للجنس ويراد بها كما أشار ابن هشام " نفي الجنس على سبيل التنصيص، وتُسمّى حينئذ تبرئة ". (الأنصاري، 1991) والمراد من النفي هنا الإثبات والتحقيق، فإثبات الشيء مع نفي غيره يكون أبلغ في الإثبات، فيستحيل أن يكون مع الله ـ تعالى ـ شريك. (القشيري، 1986) وكأنّه قال في آية الكرسي: "الله لا إله إلّا هو" دون غيره، وهو المعبود لا معبود للخلق سواه "(الطبراني، 2008).

والمرء عندما يقول: " لا إله إلّا الله " فإنه يثبت الألوهيّة لله ـ تعالى ـ وينفيها عن سواه، ولو أنه نفاها عن سواه ـ تعالى ـ غير مثبت لها بالنسبة للرب لَما كان ذلك توحيدًا بل تعطيلًا (القرافي، 1986).

و(لا) النافية للجنس تنفي الحكم عن جنس اسمها نصًا دون ترك أحد فهي تتميز عن (لا) النافية للوَحدة، إذ لا تنفي الحكم عن أفراد الجنس كلّه فتحتمل نفيه عن الواحد فقط وعن الجنس كلّه. (ابن عقيل، 2000، حسن، 1974) فقولك: لا

رجلٌ في الدّار باستخدام (لا) النّافية للوحدة قد يُستفاد منها أنّ في الدّار رجلين أو رجلًا وامرأة، أمّا قولك: لا إنسانَ في الدّار فيعني أنّ الدّار خاوية من البشر البتّة، وهذا هو المَيْز بين (لا) النّافية للوحدة و(لا) النّافية للجنس.

وهذا الأسلوب اللغوي يسمّى الحصر أو القصر ومعناه (لغةً) المنع والحبس(ابن منظور).

والحصر هو " تخصيص أمرٍ بآخر بطريق مخصوص أو إثبات الحكم لِما يُذكَر في الكلام، ونفْيه عمّا عداه " (الهاشمي،1999). وينقسم إلى قسمين:

1. قصر الموصوف على الصفة.

2. قصر الصفة على الموصوف.

وقد يكون حقيقيًّا أو مجازيًّا، وعبارة التوحيد " لا إله إلّا الله " مثالٌ على قصر الصفة على الموصوف حقيقيًّا(القزويني، 2003).

وأسلوب الحصر أو القصر يُصاغ عادةً في العربيّة بإحدى الوسائل الآتية: أن يكون بنفي ثمّ أداة من أدوات الحصر (إلّا، عدا، غير، سوى...) نحو قوله . تعالى .: " لا إله إلّا الله "، وثانيتها: باستخدام (إنّما)، كقوله . تعالى .: "وما مِن إلهٍ إلّا الله " وكأن تقول: إنّما المتنبّي شاعرٌ، وثالثتها: تقديم ما حقّه التّأخير، والذي يكون لبيان الأهمية والتّفرّد، كقوله . تعالى .: "إياك نعبدُ وإيّاك نستعين" (الفاتحة آية رقم 5) فلو قيل: نعبدك ونستعينك لَأَمكَن أن يُتَخيّل أنّنا نعبد غيره ونستعين بغيره . أيضًا .. ورابعتها: باستخدام العطف، كأن تقول: ما محمّد منجّم بل شاعر.

إذن هذه هي طرق الحصر في العربيّة التي أشار إليها السّكاكي في مفتاح العلوم: العطف، وإنّما، والنفي والاستثناء، وتقديم ما حقه التّأخير (السكاكي، 1987، القزويني، 2003).

ويجوز في الاسم الواقع بعد (إلّا) وجهان:

1. الرفع، وفيه ستة أقوال:

1. أن يكون خبر " لا " محذوفًا و" إلّا الله " بدل من موضع (لا) مع اسمها.

2. أن يكون خبر " لا " محذوفًا، والإبدال من الضمير المُستكنّ (أي المُستتر) في الخبر المحذوف العائد على اسم " لا ".

3. أن يكون خبر " لا " محذوفًا، و" إلّا الله " صفة لِـ (إله) على الموضع. أي موضع اسمها قبْل دخول " لا ".

4. أن يكون الاستثناء مفرَّغًا، و" إلّا الله " الخبر، و" إله " اسم " لا " مبنيّ.

5. أن يكون " لا إله " في موضع الخبر، و" إلّا الله " في موضع المبتدأ.

6. أن تكون " لا " مبنيّة مع اسمها، و" إلّا الله " مرفوع بـ " إله " ارتفاع الاسم بالصفة، واستُغنِيَ بالمرفوع عن الخبر. (ابن الصائغ، 2002)

2. النصب، وفيه قولان:

1. أن يكون مستثنى إذا قُدِّر خبرٌ محذوف، أي لا إلهَ في الوجودِ إلّا اللهَ.

2. أن يكون الخبر محذوفًا، و" إلّا الله " صفة لاسم " لا " على اللفظ (أي على النصب) أو على الموضع بعد

دخول (لا) (أي على الرّفع)؛ لأن موضعه النصب. (ابن الصائغ، 2002)

وقد جاء الاسم الواقع بعد (إلّا) في القرآن الكريم مرفوعًا غالبًا، ولم يأتِ منصوبًا أبدًا ولو بقراءة واحدة شاذّة. (ابن الصائغ، 2002)

الدلالة السياقيّة للتركيب

إنّ الناظر للتراكيب "لا إله إلّا هو" و" لا إله إلّا الله " و" لا إله إلّا أنت " و" لا إله إلّا أنا " " لا إله إلّا الذي آمنَت به بنو إسرائيل " و"وما مِن إله إلّا الله" قد يظنُّ للوهلة الأولى ـ نظرًا لهذا التشابه الواضح فيما بينها ـ أنّها تستخدم في السياق نفسه، ولكن دقة التعبير القرآنيّ وأنّ كلّ مفردةٍ وُضعت في مكانها المناسب حال دون استخدام هذه العبارات في السياق نفسه، فكل واحدةٍ منها جاءت في سياقٍ معيّن.

1. " لا إله إلّا هو " وردت في ثلاثين موضعًا من القرآن الكريم. (البقرة، الآية 163، 253) وكانت تأتي ضمن سياقات معيّنة، وهي: أساس لذكر صفات الله . تعالى .، وبيان قدرته وسلطانه، وتأكيد الوحدانية وأنه المستحق للعبادة، وتنزيهه عن الإشراك به، وارتباطها بالدعاء، فجاء التّوحيد في سياق يبيّن للناس أنّه ما دام هو الواحد لذا فهو الذي يجب أن يَدْعُوه وأن يخلصوا دينَهم له وحده، وارتباطه بالعلم، وارتباطه بالتوكل، وبأنّه ربّ العرش العظيم، وتعريف بالرب ووصفٌ له.

وقد كان هذا التركيب " لا إله إلّا هو " يتكرر في السورة الواحدة غير مرة (البقرة، الآية 2)، ولعل هذا التكرار في هذه السور يرجع إلى اشتراكها في بعض الموضوعات، وسأبيّن ذلك في موضعه.

2. (لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ) ورد هذا التركيب مرتين في القرآن الكريم (الصافات، الآية 35)، ففي الموضع الأول جاءت في سياق لا بدّ أن تُذكر فيه عبارة التوحيد التي تُنطق في الشهادتين (لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ) عندما قال النبي ﷺ لعمه أبي طالب عند موته وبعض من رجال قريش، أمّا الموضع الثاني فكان ضمن خطاب موجّه للرسول ﷺ.

3. (لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ) ورد هذا التركيب مرة واحدة في القرآن الكريم في سورة الأنبياء على لسان سيدنا يونس عليه السلام عندما كان في بطن الحوت (وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ) (الأنبياء، الآية 87)، ولهذا الدعاء خصوصيّة، إذ إنّه يتضمن أمرين: التوحيد (لا إله إلا أنت) والتسبيح (سبحانك). فالمعنى المراد هو اللجوء إلى الله وحده، إذ هو الواحد الذي يستحقّ التسبيح والدعاء.

4. (لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠) ورد هذا التركيب ثلاث مرات في القرآن الكريم،(النحل، الآية 2)، وهذا التركيب يحمل في دلالته معنى القوة والقدرة لاستخدامه ضمير الأنا فقد جاء ضمن سياق خطاب الله ـ تعالى ـ رسلَه لإنذار أقوامهم (يُنَزِّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنۡ أَمۡرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦٓ أَنۡ أَنذِرُوٓاْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ)(النحل، الآية 2).

أمّا الموضع الثاني الذي ورد فيه هذا التركيب عندما كان الله . تعالى . يحاور سيدنا موسى عليه السلام فالأوْلى بالحوار أن يذكر ضمير (أنا) لتأكيد وحدانيته بأنه لا إله إلا هو، وقد ارتبطت في سياق العبادة. (إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ) (طه، الآية 14)

أمّا الموضع الثالث فكان موجهًا للرسول محمد ﷺ (وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠

فَٱعۡبُدُونِ)(الأنبياء، الآية 25) وجاءت ضمن سياق العبادة.

فاختص هذا التركيب (لا إله إلا أنا) في المواضع الثلاثة بخطاب الله ﷻ للرسل، وهذا خطاب خاصّ.

5. (لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِيٓ ءَامَنَتۡ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ) وردَ هذا التركيب مرة واحدة في القرآن الكريم وقد جاء على لسان فرعون عندما أدركه الغرق، فلم يذكر ضميرًا (هو، أنت، أو لفظ الجلالة الله) (وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ فَأَتۡبَعَهُمۡ فِرۡعَوۡنُ وَجُنُودُهُۥ بَغۡيًا وَعَدۡوًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدۡرَكَهُ ٱلۡغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِيٓ ءَامَنَتۡ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ)(يونس، الآية 90) إنّ فرعون عاند موسى . عليه السّلام . طويلًا في إجابته لدعوته، فلمّا أُحيطَ بفرعون قال: آمنت بالذي آمنَت به بنو إسرائيل، أي إنّه اعترف أنّ موسى وقومه كانوا على حقّ، ولذلك لا يمكن أن يقول غير ذلك، فهو ليس عنده عِلْم بِـ (أنا) ولا بِـ (هو) ولا بِـ (أنتَ) ولا بِـ (الله)، بل فقط بالذي آمنَت به بنو إسرائيل.

6. (وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ) ورد هذا التركيب ثلاث مرّات في القرآن الكريم(آل عمران، الآية 62) في سياق الحديث عن الكافرين وإنذارهم.

لكلّ نصّ مقصد، ويتضمن القصد موقف منشئ النص(دي بوجراند، 1998). فلكل نصّ هدف أو فكرة ما يروم الكاتب إيصالها للمتلقي، ولهذا المفهوم أثر عند تحليل النصوص القرآنية وتفسيرها، من خلال مراعاة الأحكام التي شرعها الله (الجاسم، 2010). وباختصار، فإن القصد هو تعبير عن هدف النص (بحيري، 1997).

فالآيات القرآنية لها هدف معيّن، ومقصد ترنو إليه، فلو تشابهت بعض التراكيب في القرآن الكريم، فإنّ السياق القرآني سيحدّد الهدف من ذلك التشابه ويبيّن الفرق بين هذه التراكيب، ومثال ذلك تركيب " لا إله إلّا هو " الذي جاء في آية الكرسيّ فما المقصد من عدم قوله: " لا إله إلّا أنا " أو " لا إله إلّا الله " ...؟ كل ذلك سيتبدّى من خلال دراسة السياقات المختلفة لتلك التراكيب المتشابهة وسأبيّن في هذا المقام المواطن والسّياقات التي كانت تُستخدَم فيها عبارات التّوحيد هذه.

أولًا: (لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ)

وردت هذه العبارة في ثلاثين موضعًا من القرآن الكريم. (البقرة، 163، 255...)

وقد كانت تأتي عبارة التوحيد هذه في سياقاتٍ معينة، وهي:

1. أساس لذكر صفات الله . تعالى .، وبيان قدرته وسلطانه، ومن ذلك قوله: (وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾ إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلۡفُلۡكِ ٱلَّتِي تَجۡرِي فِي ٱلۡبَحۡرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٖ فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٖ وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلۡمُسَخَّرِ بَيۡنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ) البقرة (163، 164). فقد وجه الله ـ تعالى ـ الخطاب في هذه الآية إلى ما على الناس فعله وهو التمعن في آيات الله وقدرته وأن يعلموا قدرته في خلق السماوات والأرض، واختلاف الليل والنهار، فإن فعلوا ذلك أدركوا أنه لا إله إلا هو وفي هذا الموضع تقريرٌ لوحدانيته ـ تعالى ـ بنفي غيره وإثباته (الزمخشري، 2001).

وكذلك قوله ـ تعالى ـ في آية الكرسيّ: (ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ) البقرة (255).

ووصف الله تعالى بأنه بديع السماوات والأرض وليس له ولد، وهو المنزّه، ثم يأتي اسم الإشارة (ذلكم) ليشير إلى الموصوف الذي يجمع كلّ هذه الصفات فهو لا إله إلا هو(الزمخشري، 2001). (وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ ۖ وَخَرَقُوا۟ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتٍۭ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٠٠﴾ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌ ۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠١﴾ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ فَٱعْبُدُوهُ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٠٢﴾ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾ قَدْ جَآءَكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ عَمِىَ فَعَلَيْهَا ۚ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴿١٠٤﴾). (الأنعام، الآية 100 – 104).

2. تأكيد الوحدانية وأنه المستحق للعبادة، وتنزيهه عن الإشراك به، ومن ذلك قوله تعالى: (شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ). (آل عمران، الآية 18). وقوله ـ أيضًا ـ:(ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓا۟ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ). (التوبة، الآية 31). وقوله تعالى: (لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ). (التوبة، الآية 31)

3. ارتباطه بالدعاء، فجاء التّوحيد في سياق يبيّن للناس أنّه ما دام هو الواحد لذا فهو الذي يجب أن يدعوه وأن يخلصوا دينَهم له وحده، ومن ذلك قوله تعالى: (هُوَ ٱلْحَىُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۗ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ) (غافر، الآية 65).

وقد قدّم صفة (الحي) في الآية السابقة وأخّرها في آية الكرسيّ، ربّما أنّ سياق آية غافر هو سياق دعاء، وكأنّه جاء تمهيدًا للدّخول في صُلب الموضوع، فلا ينسجم هنا السياق بأن يقول: هو لا إله إلّا هو الحي، وسياق آية الكرسيّ محوره التوحيد فأراد الله . تعالى . أن يثبت أنّه هو من يستحق التوحيد والعبادة فأتى بمجموعة من صفاته كالحي والقيّوم... وغيرها.

وكرّر هذه العبارة في آية واحدة من سورة آل عمران، فقال: (شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ). (آل عمران، الآية 18).

فأراد في المرّة الأولى أن يجريها مجرى الشّهادة، أمّا في الثانية فأعادها لتجري مجرى الحكم بصحّة ما شهد به الشهود (الكرماني، 2014). " يشهد في عالم القُدس وحظائر الجلال وسرادقات الصمدية، والملائكة يشهدون بهذه الشهادة في السماوات، وأولو العلم يشهدون بهذه الشهادة في الأرضين " (الرازي، 1999).

قال تعالى في سورة الأنعام: (ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ)(الأنعام، الآية 102) ففي سياق هذه الآية ذكر في الآية التي قبلها الشركاء والبنين والبنات، فبدأ في هذه الآية بالتوحيد ثمّ قال: (خالق كل شيء)، أمّا في سورة غافر فقد قدّم (خالق كل شيء) على عبارة التوحيد (خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ)(غافر، الآية 62) فالآيات التي سبقت هذه الآية تتحدث عن خلق السماوات والأرض وخلق الناس فأراد أن يُثبت خلق الناس فقدّم في كلّ آيةٍ ما يقتضيه السياق.(الكرماني، 2014) فللتقديم والتأخير دور كبير في وضع الكلمة أو الجملة الموضع الذي يناسب السياق.

4. ارتباطه بالعلم، ومن ذلك قوله تعالى: (إِنَّمَآ إِلَٰهُكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ وَسِعَ كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا)(طه، الآية 98) ولعله يُلحظ في هذه الآية أنه استخدم الحصر بطريقتين بـ (إنّما) ثم أتبعها بالنفي والاستثناء فبدأ بطريقة حصرٍ تفيد علم المخاطب، ثمّ أتْبَعَه بما يجهله المخاطب، فجاء بالثانية ليؤكد الأولى.

5. ارتباطه بالتوكل، وبأنّه ربّ العرش العظيم، ومن ذلك قوله تعالى:(فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ)(التوبة، الآية 129) وكذلك قوله: (كَذَٰلِكَ أَرْسَلْنَٰكَ فِيٓ أُمَّةٖ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَآ أُمَمٞ لِّتَتْلُوَاْ عَلَيْهِمُ ٱلَّذِيٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِٱلرَّحْمَٰنِۚ قُلْ هُوَ رَبِّي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ)(الرعد، الآية 30) (رَّبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذْهُ وَكِيلٗا)(المزمل، الآية 9) (أُمَّهَٰتِكُمْ خَلْقٗا مِّنۢ بَعْدِ خَلْقٖ فِي ظُلُمَٰتٖ ثَلَٰثٖۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ)(المزمل، الآية 9)(فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ)(التوبة، الآية 129) (فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ)(المؤمنون، الآية 116) (ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ)(النمل، الآية 26)

6. تعريف بالرب ووصفٌ له، ومن ذلك قوله تعالى: (ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٖ فَٱعْبُدُوهُۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٖ وَكِيلٞ)(الزمر، الآية 61) .

وقد كان هذا التركيب (لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ) يتكرر في السورة الواحدة غير مرة، ولعلّ هذا التكرار في هذه السور يرجع إلى اشتراكها في بعض الموضوعات:

1. أن الدين عند الله الإسلام.
2. بيان فضل الله والإسلام.
3. إبطال عقيدة المشركين الذين اتخذوا إلهًا غيره، وتسفيه آلهتهم.
4. إثبات أن الله هو المتفرد بالألوهية، والإتيان بالدلائل على ذلك.
5. التنويه بشأن القرآن وعجز المشركين عن الإتيان بمثله.
6. تثبيت النبي ﷺ في دعوته(ابن عاشور، 1984).

فجميع السور التي ورد فيها هذا التعبير كانت تشترك في موضوعاتها والموضوعات السابقة تستدعي لأن يكرر هذا التعبير فمثل هذه السياقات (أنّ الدين عند الله الإسلام وإبطال عقيدة المشركين...) تحتاج إلى إثبات وحدانيته من خلال تكرار هذا التعبير.

وعندما تتكرّر هذه العبارة في السورة الواحدة غير مرّة كانت أساسًا لذكر أسماء الله الحسنى في ثلاث سور، وهي: البقرة (وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ) (ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُۚ) وآل عمران (ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ ۝٢) (هُوَ ٱلَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ) (شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمَۢا بِٱلْقِسْطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ) والحشر (هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ) (هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ) فهذا التكرار جاء لتأكيد تفرّده بالوحدانيّة وهذه الأسماء والصّفات، والجامع المشترك بين هذه السور (البقرة وآل عمران والحشر) أنّها مدنيّة.

وممّا يلفت الانتباه ـ أيضًا ـ أنّ أغلب هذه السور كانت تشترك . أيضًا . في افتتاحها، إذ كانت تُفْتَتَح بأحرفٍ مُقَطَّعَة، وهذه السور هي: البقرة، آل عمران، طه، القصص، غافر.

وقد جاءت هذه العبارة (لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ) الدالة على التوحيد في آية الكرسي بعد ذِكْر الله ـ تعالى ـ اختلافَ الأمم على أنبيائهم في التوحيد فالله هو من يستحق العبادة لقدرته على أصول النعم، والخلْق والملك... فهو المستحق للألوهيّة، ولا معبود سواه، ففي هذا الموضع نفيٌ لمعبودات الكفار وإثبات لمعبود المؤمنين (الطبراني، 2008). فمن المهمات التي جاء بها القرآن الكريم إنشاء عقيدة عميقة راسخة وهي عقيدة التوحيد (قطب، 2010).

وهذه العبارة هي القاعدة التي ينبثق منها التصوّر الإسلامي المتّجه إلى الله . تعالى . وحده بالعبودية (قطب، 2004).

وقد بيّن البقاعي أهمية التوحيد في القرآن الكريم من خلال ارتباطه بالأحكام والقصص لترسيخه في النفوس " فالأحكام تفيد الأعمال الصالحة فترفع أستار الغفلة عن عيون القلوب وتكسب الأخلاق الفاضلة لتجلو الصدأ عن مرام النفوس فتجلي فيها حقائق التوحيد. والقصص تلزم على سبيل المبالغة بمواعظها واعتباراتها بالأحكام وتقرر دلائل المعارف فيرسخ التوحيد "(البقاعي، 1999).

وقد بدأ الله . تعالى . آية الكرسيّ بالتوحيد، ثمّ أورد أسبابًا ودلائل لهذا التوحيد، فهو الحيّ، القيوم، له ما في السماوات وما في الأرض، وهو العلي وهو العظيم... وهذا يتناسب مع سياق الآية التي تتحدث عن تلك الأمور العظيمة وهذا يُبرز التسلسل المعنوي والنفسي في سياق الآيات من حيث الانتقال من غرض إلى غرض فالمستحق للعبادة يتصف بهذه الصفات. (قطب، 2010).

وللتوحيد ثمار، منها:

1. أنّه يجعل الإنسان طاهرًا، فالتوحيد يزيل نجاسة الشِّرك.

2. التوحيد سبب عمارة القلوب والعالم، والشرك سبب خراب القلوب والعالم، لذلك يقول ـ تعالى ـ: (تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِنۡهُ) .

3. الإخلاص، فسورة الإخلاص لا تحتوي إلّا على التوحيد، فهو سبب الإخلاص.

4. الإحسان، بدليل قوله ـ تعالى ـ: (هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ) فجزاء من آمن بالله الإحسان إليه بالغفران، وكذلك قوله ـ تعالى ـ: (لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞۖ) أي قالوا: لا إله إلا الله.

5. دعوة الحق، إذ قال ـ تعالى ـ في سورة الرعد: (لَهُۥ دَعۡوَةُ ٱلۡحَقِّۖ) أي قول لا إله إلا الله.

6. كلمة التقوى (وَأَلۡزَمَهُمۡ كَلِمَةَ ٱلتَّقۡوَىٰ).

7. الكلمة الباقية (وَجَعَلَهَا كَلِمَةَۢ بَاقِيَةٗ فِي عَقِبِهِۦ) (الرازي، 1999).

وقد جُمعت أصول التوحيد في آية الكرسي في مجموعة جملٍ تامّة (كامل، 2004). وتُعَدّ هذه العبارة من أعظم العبارات التي نطقت بها الألسن إذ شهد بها الله لنفسه وشهد له بها الملائكة وأولو العلم من خلقه فكانت أعظم شهادة في السماء والأرض، وأكبر شهادةٍ يعتز بها المؤمنون(كامل، 2004).إذ قال تعالى في سورة آل عمران (شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿١٨﴾).

و (لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ) أي لا معبود يستحق أن يوجد أو يُعبد إلّا هو وقد عبّر بالضمير هو للتخصيص، وفي ذلك تقرير

لكمال التوحيد وهو المقصود الأعظم من جميع الشرائع الذي تفرقت به الأمم إلى مؤمنين وكافرين ومشركين ومنافقين (البقاعي، 1999).

والضمير (هو) هنا " موضوع للإشارة، وهو عند الصوفية إخبارٌ عند نهاية التحقيق، وهو يحتاج عند أهل الظاهر إلى صلةٍ تُعينه ليكون الكلام مفيدًا... فأمّا عند القوم فإذا قلت (هو) فلا يسبق قلوبهم غير ذكر الله على أسرارهم " (القشيري، 1986). والمقصود بقول القشيري بأنه " موضوع للإشارة " أي أنّنا نشير إلى الله، والضمائر كلها مرجعيّة إشاريّة تربط السّياق بما قبله.

والضمير (هو) في هذا الموضع يُعدّ اسمًا من أسماء الله تعالى فالإله هو ولا إله إلا هو المتصف بصفات الكمال، فهو اسم إشارة لذات الله ـ تعالى ـ وهو الضمير الدال على اسم الله(القشيري، 1986).

ووصف الله تعالى نفسه في هذه العبارة في غير موضعٍ من القرآن الكريم (البيهقي، 1993)، إذ قال: (ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ) وقال في موضع آخر: (هُوَ ٱلۡحَيُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ).

إنّ من أقصى مظاهر البلاغة في تعبير القرآن الكريم إظهار لفظ الجلالة أو إضماره أو تقديمه أو تأخيره، كلّ ذلك يكون حسب ما يقتضيه السياق (أي لأغراض سياقيّة) (قطب 2010). لذلك فقد كان يكثر استخدام الضمير (هو) عندما كان السياق يختص بالحديث عن الصفات الإلهية والأسماء الحسنى، كما في قوله ـ تعالى ـ: (هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلۡمُؤۡمِنُ ٱلۡمُهَيۡمِنُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡجَبَّارُ ٱلۡمُتَكَبِّرُۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشۡرِكُونَ) (الحشر، الآية 23). (هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ)(سبأ، الآية 27). (هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ)(الزمر، الآية 4). ففي الآيات (22، 23، 24) من سورة الحشر كرّر الضمير (هو) ستّ مرّات (هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۖ هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلۡمُؤۡمِنُ ٱلۡمُهَيۡمِنُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡجَبَّارُ ٱلۡمُتَكَبِّرُۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٢٤﴾) ويتجلّى في هذا التكرار فائدتان: معنويّة وصوتيّة، وتتحقّق الفائدة المعنويّة من خلال توضيح أكبر لأسماء الله الحسنى، وإنّ لكل اسم منها ترسيخًا في نفس سامعه بارتباطه بمبتدئه المذكور، أمّا من الناحية الصوتيّة فإنّ هذا التكرار يؤدّي إلى تناسق موسيقيّ، والذي يُفقَد بحذف الضمير (لاشين، 1978). ويعد التكرار أحد عناصر السبك المعجمي (خطابي، 2006).

وعند المحدثين فإنّ الضمير يُعَدّ عنصرًا إحاليًّا يساهم في تقوية المعنى (حسان، 1993)، وتشتمل على أنواع منها: الإحالة القبليّة، وتكون بتكرار الضمير بداية كل جملة بهدف التّأكيد (الزناد، 1993). والإحالة هي عنصر من عناصر السبك النحوي (خطابي، 2006).

وورد لفظ (إله) اسمًا لـ (لا) في سبعةٍ وثلاثين موضعًا، منها: ثلاثةٌ وعشرون موضعًا وردت في آيات مكية وأربعة عشر موضعًا في آيات مدنية (حوّاس، 2005).

ثانيًا: (لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ)

ورد هذا التركيب (لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ) مرتين في القرآن الكريم، ففي الموضع الأول عندما قال النبي ﷺ لعمه أبي طالب عند موته وبعض من رجال قريش قولوا: (لا إله إلا الله) فكذبه المشركون واستكبروا (القرطبي، 2006). ففي هذا السياق لا بدّ أن تُذكر عبارة التوحيد التي تُنطق في الشهادتين. (إِنَّهُمۡ كَانُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَهُمۡ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسۡتَكۡبِرُونَ) (الصافات،

الآية 35).

أمّا الموضع الثاني فكان ضمن خطاب موجّه للرسولﷺ (فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مُتَقَلَّبَكُمۡ وَمَثۡوَىٰكُمۡ) (محمد، 19). فأراد الله أن يقول: فلْتعلم يا محمد أنّ الله هو المستحق للعبادة، ولا يجوز أن يعبده أحد من الخلق (القرطبي، 2006).

وردت أحاديث كثيرة فيها عبارة التوحيد هذه، منها:

1. قال رسول الله ﷺ: " مَن قال لا إله إلّا الله مخلصًا من قلبه دخل الجنة "(القشيري، 1986).

2. قال رسول الله ﷺ: " من مات وهو يعلم أنّه لا إله إلّا الله دخل الجنة " (النيسابوري، 1991).

3. " فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة "(النيسابوري، 1991).

4. عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: " أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال: لا إله إلا الله خالصًا من قلبه أو نفسه "(البخاري، 2003).

وبيّن الرازي في كتابه شرح أسماء الله الحسنى أنّ أكثر النحويين رأوا أنّ في هذه العبارة حذفًا وإضمارًا:

1. لا إله لنا إلا الله. 2. لا إله في الوجود إلا الله. (الرازي، 1999)

ولكنه ردّ هذا القول، ففي التقدير الأول يرى أن هذا الكلام لا يدل على التوحيد الحق، فقد يُقال: هَبْ أنّه لا إله لنا إلّا الله، فلمَ قيل: إنه لا إله لجميع المُحْدَثات إلا الله، والله ﷻ قال: (وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ) وسبب هذا التكرار في التوحيد أنّه لو سأل سائل: هَبْ أنّ إلهنا واحد فلم قلتم أنّ إله الكل واحد، فلإزالة هذا السؤال قال: (لا إله إلا هو)، أما رده على التقدير الثاني فبيّن أن في هذا الإضمار نفيا لوجود الإله الثاني، وعند إجراء الكلام على ظاهره كان النفي لماهِيَة الثاني وهذا النفي أقوى في التوحيد من نفي الوجود، والإظهار أولى من الإضمار. (الرازي، 1999).

وكلمة التقوى هي (لا إله إلا الله) فهي رأس كل تقوى(البيهقي، 1993)، وقد ضمّن الله تعالى ـ معانيَ أسمائه الحسنى في عبارة واحدة وهي (لا إله إلّا الله) فأمر المأمورين أن يعتقدوها. (فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ) (محمد، الآية 19) وقد ذمّ القرآن الكريم المستكبرين من العرب(البيهقي، 1993)، بقوله ـ تعالى ـ: (إِنَّهُمۡ كَانُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَهُمۡ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسۡتَكۡبِرُونَ) (الصافات، الآية 35) قالوا: (أَئِنَّا لَتَارِكُوٓاْ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٖ مَّجۡنُونِۭ)(الصافات، الآية 36) ففي هذه الآية لم يذكر (أنّه) بعد القول فحكى المقول، أمّا في سياق القتال فقد ذكر الله ـ تعالى ـ الآية بزيادة (أنّه) (فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ)(محمد، الآية 19) فصارت مفعول العلم ليتصل به ما بعده (الكرماني، 2014). وقد كان متفقًا على وجود الإله ـ سبحانه ـ بين العقلاء والمشركين والأنداد، بدليل قوله: (لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۖ) ، فقول: (إلا الله) أي غير الله فلا إله غير الله موجود(الرازي، 1999).

ثالثًا: (لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا)

ورد هذا التركيب ثلاث مرات في القرآن الكريم، قال ـ تعالى ـ: (يُنَزِّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنۡ أَمۡرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦٓ أَنۡ أَنذِرُوٓاْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ ۝٢ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّۚ تَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ۝٣ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِن نُّطۡفَةٖ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٞ مُّبِينٞ ۝٤ وَٱلۡأَنۡعَٰمَ خَلَقَهَاۚ لَكُمۡ فِيهَا دِفۡءٞ وَمَنَٰفِعُ وَمِنۡهَا تَأۡكُلُونَ) (النحل، الآيات 1ـ 5).

وهذا التركيب يحمل في دلالته معنى القوة والقدرة لاستخدامه ضمير الأنا فقد " دل على وحدانيته وأنه لا إله إلا هو بما ذكر مما لا يقدر عليه غيره من خلق السماوات والأرض وخلق الإنسان... "(الزمخشري، 2001). وجاءت هذه الآية في سياق الإنذار والتحذير، فمن يحذر الآخرين لا بدّ أن يتحدّث بنفسه فيشير إلى ذلك باستخدام ضمير أنا للمتكلم فكل هذه القدرة والقوة كأنه بها أراد أن يقول: " أعلموا الناس قولي لا إله إلّا أنا "(الزمخشري، 2001). والله هنا يقصد بمن يشاء من عباده الرسل الذين أرسلهم.

أمّا الموضع الثاني الذي ورد فيه هذا التركيب عندما كان الله تعالى يحاور سيدنا موسى ﷺ فالأوْلى بالحوار أن يذكر ضمير (أنا) وجاءت عبر جملة مؤكدة بأن الذي يحاور هو الله ثم تأكيد لوحدانيته بأنه لا إله إلا هو مرتبطة بسياق العبادة. (إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَۖ إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى ﴿١٢﴾ وَأَنَا ٱخۡتَرۡتُكَ فَٱسۡتَمِعۡ لِمَا يُوحَىٰٓ ﴿١٣﴾ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ﴿١٤﴾ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخۡفِيهَا لِتُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا تَسۡعَىٰ ﴿١٥﴾ فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنۡهَا مَن لَّا يُؤۡمِنُ بِهَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ فَتَرۡدَىٰ ﴿١٦﴾). (طه، الآيات 12- 16).

أمّا الموضع الثالث فكان موجهًا للرسول محمد ﷺ وفيه تكرارٌ بأنّ الله يوحي إلى رسله بالوحدانية فعندما خاطب سيدنا موسى قال: (وَأَنَا ٱخۡتَرۡتُكَ فَٱسۡتَمِعۡ لِمَا يُوحَىٰٓ) وعندما خاطب محمّدًا ﷺ قال له: (وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ) ولكن هذه المرة دون أن يكون الكلام حوارًا مباشرًا بينه وبين ربه، وجاءت ضمن سياق العبادة، والآية السابقة مع الآيات المتشابهات دليل واضح على التّماسك النصي في القرآن الكريم، فالله ﷻ أوحى إلى رسله بأنه (لا إله إلّا هو)، وأنّه المستحقّ للعبادة، لذلك فقد ارتبطت آيات التّوحيد التي جاءت ضمن سياق دعوة الرّسل لأقوامهم بعبادة الله، فإرسال الرّسل إلى قومهم كان الهدف الرّئيس منه دعوتهم إلى عبادة الله . وحده . وترك عبادة غيره، ومنحَت الرّسل مفتاحًا لقبول ما أرسلوا به، ولمّا جُعِلت الشهادة إعلانًا بقبول ما أُرسِل به الرسل كانت متضمّنةً الالتزام بعبادة الله (اليماني، 2012).

فاختص هذا التركيب (لا إله إلا أنا) في المواضع الثلاثة بخطاب الله ﷻ للرسل.

رابعًا: (لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ)

جاء هذا الدعاء على لسان سيدنا يونس ﷺ عندما كان في بطن الحوت وقد ورد هذا التركيب مرة واحدة في القرآن الكريم، (وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبٗا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ) (الأنبياء، الآية 87). فالمؤمن عندما يدعو الله يخاطبه بضمير الخطاب لأنه مستشعرٌ قربه منه.

وعن النبي ﷺ قال: " ما من مكروب يدعو بهذا الدعاء إلّا استجيب له "(الزمخشري، 2001).

(لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ) فيها تفردٌ للألوهية وإثباتٌ لها، والألوهية تتضمن قدرة الله تعالى ورحمته وحكمته، وفيها أيضًا إثبات إحسانه ـ تعالى ـ إلى العبد ولذلك فإنه المستحق للعبادة (ابن تيمية، 1986).

وقوله (سبحانك) فيه تنزيه وتعظيم، والتسبيح يتضمن نفي النقائض، وإذا تضمن النفي ثبوتًا فإنّه بذلك يكون مدحًا، فالنفي الذي يخلو من الثبوت لا مدح فيه، ونفي النقص عنه ـ تعالى ـ يلزمه إثبات محاسنه، فلله الأسماء الحسنى وهذا كثير في القرآن الكريم، وفي آية الكرسي نفى الله ﷻ عن نفسه السنة والنوم فهو الحي القيوم . (ابن تيمية، 1986).

وهذا الدعاء يتضمن أمرين: التوحيد (لا إله إلا أنت) والتسبيح (سبحانك) (ابن تيمية، 1986). فالمعنى المراد هو

اللجوء إلى الله وحده، إذ هو الواحد الذي يستحقّ التسبيح والدعاء، فقد أثمر ذلك خروج يونس . عليه السّلام . حيًّا من بطن الحوت، قال . تعالى .: (فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ) (الصافّات، الآية 143، 144).

وقد قرن الله تعالى بين التوحيد والاستغفار في غير موضع من القرآن الكريم(ابن تيمية، 1986). ومن ذلك قوله . تعالى .: (فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَىٰكُمْ) (محمد، الآية 19). و (أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ ۚ إِنَّنِى لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴿٢﴾ وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥ ۖ وَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ﴿٣﴾) (هود، الآية 2- 3) . و (وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۖ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴿٥٠﴾ يَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱلَّذِى فَطَرَنِى ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٥١﴾ وَيَٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا۟ مُجْرِمِينَ ﴿٥٢﴾). (هود ، الآية 50- 52).

وعندما كان سيدنا يونس عليه السلام في هذه المحنة استشعر أنّ الله ـ تعالى ـ قريب منه، وهو المُستعان ليس غير، فدعا ربه مستشعرًا أنّه معه ـ وهو كذلك ـ باستخدام الضمير (أنت) فلم يستخدم ضميرًا آخر، كضمير الغائب (هو) أو أن يقول: لا إله إلّا الله.

حتّى إن الرسول ﷺ عندما كان يقوم الليل يخاطب ربه بالضمير أنت " اللهم لك الحمد أنت قيوم السماوات والأرض وما فيهن... أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلّا أنت أو لا إله غيرك "(البخاري، 2003).

خامسًا: (لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِى)

ورد هذا التركيب مرة واحدة في القرآن الكريم وقد جاء على لسان فرعون عندما أدركه الغرق، فلم يذكر ضميرًا (هو، أنت، أو لفظ الجلالة الله) (وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُۥ بَغْيًا وَعَدْوًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓا۟ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ) (يونس، الآية 90).

إنّ فرعون عاند موسى . عليه السّلام . طويلًا في إجابته لدعوته، فلمّا أُحيطَ بفرعون قال: آمنت بالذي آمنَت به بنو إسرائيل، أي إنّه اعترف أنّ موسى وقومه كانوا على حقّ، ولذلك لا يمكن أن يقول غير ذلك، فهو ليس عنده عِلْم بِـ (أنا) ولا بِـ (هو) ولا بِـ (أنتَ) ولا بِـ (الله)، بل فقط بالذي آمنَت به بنو إسرائيل.

وفي قصة إبراهيم عليه السلام أضاف هذه العبارة، إذ قال عندما واجه أباه وقومه:(إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى فَإِنَّهُۥ سَيَهْدِينِ ﴿٢٧﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾) (الزخرف، الآية 26- 28). فقصد بقوله: إلّا الذي فطرني: أي إلّا الله (البيهقي، 1993).

الخاتمة

تناولَت هذه الدراسة الموسومة بِـ: (نظَرات لغويّة سياقيّة في تركيب " لا إله إلّا هو" في القرآن الكريم)

وتدعو هذه الدراسة لأنْ يُدرَس القرآن الكريم مِن منظور القدماء بما خلّفوه لنا من تراث ضخم مع الاستعانة بمناهج الدّرس اللغويّ الحديث. ولا شكَّ في أنّ كلَّ كلمة في القرآن الكريم جاءت في مكانها الخاص ودلالتها الخاصّة بها؛ لذلك لا بدَّ من دراسة القرآن الكريم دراسة سياقيّة ليتبيّن الفرق بين العبارات التي تكاد تكون متشابهة، فلا يجوز أن تُنزع النصوص من سياقاتها، فالسّياق يعين على فهم النصوص وبيان الفروق الدّلاليّة بين نصّ وآخر.

الدراسة اللغويّة السياقيّة لا تقف . فقط . على دراسة نص ضخم كالقرآن الكريم، فقد يكون النّص فقرة أو جملة أو كلمة، لذلك فإنّ هذه الدراسة تؤكّد ذلك بالمثال التّطبيقيّ، والدّراسة العمليّة الشّاهدة، فمن الممكن أن تقوم دراسات كثيرة مشابهة لهذه الدّراسة وعلى المنهج نفسه، كسورة الفاتحة التي لها أهميتها ومكانتها.

لم يقتصر التماسك في القرآن الكريم على النص وحده بل على السياق . أيضًا .، وهذا يجعلني أسمّيه (التماسك السياقيّ في القرآن الكريم).

إنّ الناظر للتراكيب (لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ) و (لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ) و (لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ) و (لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠) و (لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓا۟ إِسْرَٰٓءِيلَ) و (وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ) قد يظنُّ للوهلة الأولى ـ نظرًا لهذا التشابه الواضح فيما بينها ـ أنّها تستخدم في السياق نفسه، ولكن دقة التعبير القرآنيّ وأنّ كلّ مفردةٍ وُضعت في مكانها المناسب حال دون استخدام هذه العبارات في السياق نفسه، فكل واحدةٍ منها جاءت في سياقٍ معيّن.

المراجع

1. انظر حسان، تمام (2010)، مفاهيم ومواقف في اللغة والقرآن، ط 1، عالم الكتب، القاهرة، ص 274. وانظر بودرع، عبد الرحمن (2013)، في لسانيات النص وتحليل الخطاب: نحو قراءة لسانية في البناء النصي للقرآن الكريم، ص 14، بحث مقدَّم للمؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنيّة، جامعة الملك سعود، السعودية.

2. ابن هشام الأنصاري، أبو محمد عبد الله جمال الدين (1991)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصريّة، بيروت، ج 1، ص 264.

3. انظر القشيري، أبو القاسم عبد الكريم (1986) شرح أسماء الله الحسنى، الطبعة الثانية، دار آزال، بيروت ص 69، 70.

4. انظر الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب (2008)، التفسير الكبير تفسير القرآن العظيم، ط 1، دار الكتاب الثقافي، إربد، ج 1، ص 461.

5. انظر القرافي، شهاب الدين أحمد بن إدريس (1986)، الاستغناء بالاستثناء، تحقيق محمد عبد القادر عطا، ط 1، ص 455، دار الكتب العلمية، بيروت.

6. انظر ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله (2000)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ج 1، ص 360، المكتبة العصرية بيروت. وانظر حسن، عباس (1974)، النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة الحياة اللغوية المتجددة، ط 3، ج 1، ص 686، 687، دار المعارف، مصر.

7. انظر ابن منظور، لسان العرب، مادة (حَصَرَ).

8. الهاشمي، أحمد (1999) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، تحقيق يوسف الصميلي، ص 165، المكتبة العصرية، بيروت.

9. انظر القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، مصدر سابق، ص 122.

10. (الفاتحة آية رقم 5).

11. انظر السكاكي، محمد بن علي (1987)، مفتاح العلوم، ضبطه وكتب هوامشه وعلّق عليه نعيم زرزور، ط 2، ص

288 . 293، دار الكتب العلميّة، بيروت. وانظر القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، مصدر سابق، ص 122 . 134.

12. انظر ابن الصائغ، شمس الدّين محمد بن عبد الرحمن (2002) المرقاة في إعراب لا إله إلا الله، تحقيق حسن الشاعر، ط 1، ص 10، 11، دار عمّار، عمّان.

13. انظر ابن الصائغ، شمس الدّين محمد بن عبد الرحمن (2002) المرقاة في إعراب لا إله إلا الله، تحقيق حسن الشاعر، ط 1، ص 11، دار عمّار، عمّان.

14. انظر ابن الصائغ، شمس الدّين محمد بن عبد الرحمن (2002) المرقاة في إعراب لا إله إلا الله، تحقيق حسن الشاعر، ط 1، ص 12، دار عمّار، عمّان.

15. المواضع التي وردت فيها: البقرة (163، 255)، آل عمران (2، 6، 18 "وردت مرتين في الآية 18")، النساء (87)، الأنعام (102، 106)، الأعراف (158)، التوبة (31، 129)، هود (14)، الرعد (30)، طه (8، 98)، المؤمنون (116)، النمل (26)، القصص (70، 88)، فاطر (3)، الزمر (6)، غافر (3 ، 62، 65) الدخان (8)، الحشر (22، 23)، التغابن (13)، المزمل (9).

16. ورد هذا التركيب مكررًا في: البقرة (2)، آل عمران (3)، الأنعام (2)، التوبة (2)، طه (2)، القصص (2)،غافر (3)، الحشر (2).

17. ورد هذا التركيب في الصافات (35)، محمد (19).

18. الأنبياء (87).

19. وردت هذه العبارة في: النحل (2)، طه (14)، الأنبياء (25).

20. النحل (2).

21. طه (14).

22. الأنبياء (25).

23. يونس (90).

24. وردت هذه العبارة في: آل عمران (62)، المائدة (73)، ص (65).

25. دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، مصدر سابق، ص 103.

26. انظر الجاسم، تأويل النص القرآني، مصدر سابق، ص 135.

27. انظر بحيري، علم لغة النص، مصدر سابق، ص 146.

28. المواضع التي وردت فيها: البقرة (163، 255)، آل عمران (2، 6، 18" مرتين ")، النساء (87)، الأنعام (102، 106)، الأعراف (158)، التوبة (31، 129)، هود (14)، الرعد (30)، طه (8، 98)، المؤمنون (116)، النمل (26)، القصص (70، 88)، فاطر (3)، الزمر (6)، غافر (3 ، 62، 65) الدخان (8)، الحشر (22، 23)، التغابن (13)، المزمل (9).

29. البقرة (163، 164).

30. انظر الزمخشري، الكشاف، ج 1، ص 352.

31. البقرة (255).

32. انظر الزمخشري، الكشاف، ج 1، ص 382.

33. الأنعام (100- 104) ومن الآيات التي حملت مضمون هذا السياق: آل عمران (2، 6) النساء (87) الأعراف (158) طه (8) غافر (3).

34. آل عمران (18).

35. التوبة (31). ومن الآيات التي حملت هذا المضمون القصص (88)، الزمر (6).

36. التوبة (31).

37. غافر (65).

38. آل عمران (18).

39. انظر الكرماني، محمود بن حمزة (2014)، أسرار التكرار في القرآن الكريم المسمّى البرهان في توجيه متشابه القرآن لِما فيه من الحجّة والبيان، تحقيق عبد القادر أحمد عطا، ص 88، دار الفضيلة.

40. الرازي، شرح أسماء الله الحسنى، ص153.

41. (الأنعام، الآية 102).

42. (غافر، الآية 62)

43. انظر الكرماني، أسرار التكرار في القرآن الكريم، ص 112، 113.

44. (طه، الآية 98).

45. (التوبة، الآية 129)

46. (الرعد، الآية 30)

47. (المزمل، الآية 9)

48. (المزمل، الآية 9)

49. (التوبة، الآية 129)

50. (المؤمنون، الآية 116)

51. (النمل، الآية 26)

52. (الزمر، الآية 61)

53. انظر ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج3، ص 145، ج 7، ص 123، 124، ج 20، ص 63، ج 24، ص 77، ج 28، ص 63، 64.

54. انظر الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب (2008)، التفسير الكبير تفسير القرآن العظيم، ط 1، ج 1، ص 461، دار الكتاب الثقافي، إربد.

55. انظر قطب، التصوير الفني في القرآن الكريم، ص 226.

56. انظر قطب، سيد (2004)، في ظلال القرآن، ط 34، المجلد الأول، ج 3، ص 286.

57. البقاعي، الفتح القدسي، ص 70.

58. انظر قطب، التصوير الفني في القرآن الكريم، ص 88، 89.

59. انظر الرازي، شرح أسماء الله الحسنى، ص 136- 148.

60. انظر كامل، عبد العظيم (2004)، حول معاني وصفات أسماء الله الحسنى، ط 1، ص 12. مكتبة الإشعاع، الإسكندرية.

61. انظر السّابق، ص 11.

62. انظر البقاعي، الفتح القدسي في آية الكرسي، ص 65.

63. القشيري، شرح أسماء الله الحسنى، ص 71.

64. القشيري، شرح أسماء الله الحسنى، ص 71.

65. انظر البيهقي، الأسماء والصفات، ص 98، 99.

66. انظر قطب، التصوير الفني في القرآن الكريم، ص 88.

67. الحشر (23).

68. سبأ (27).

69. الزمر (4).

70. انظر لاشين، عبد الفتاح (1978)، المعاني في ضوء أساليب القرآن، ط 3، ص 200، دار المعارف، مصر.

71. انظر خطابي، لسانيات النص، ص 24.

72. انظر حسان، تمام (1993)، البيان في روائع القرآن (دراسة لغوية وأسلوبيّة للنّصّ القرآنيّ)، ط 1، ص 32، عالم الكتب، القاهرة.

73. انظر الزناد، نسيج النص، ص 118، 119.

74. انظر خطابي، لسانيات النص، ص 17.

75. انظر حوّاس، غازي علي، لا في القرآن الكريم دراسة نحوية، ص 24، 25. انظر: السور: (البقرة 163، 255، آل عمران)، (2 ، 6 ، 18)، النساء (87)، الأنعام (102، 106)، الأعراف (158)، التوبة (31، 129)، يونس (90)، هود (14)، الرعد (30)، النحل (2)، طه (8، 14، 98)، الأنبياء (25، 87)، المؤمنون (116)، النمل (26)، القصص (70، 88)، فاطر(3)، الصافات (35)، الزمر (6)، غافر(3، 62، 65)، الدخان (8

)، محمد (19)، الحشر (22 ، 23)، التغابن (13)، المزمل (9). انظر حواس، لا في القرآن الكريم، مصدر سابق، ص 24، 25.

76. انظر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج 15، ص 69.

77. الصافات (35).

78. محمد (19).

79. انظر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج 16، ص 205.

80. القشيري، شرح أسماء الله الحسنى، ص 69.

81. صحيح مسلم، مصدر سابق، حديث رقم (26).

82. السّابق، حديث رقم (31).

83. البخاري، صحيح بخاري، حديث رقم (90، 657).

84. انظر الرازي، شرح أسماء الله الحسنى، ص 124.

85. انظر السّابق، ص 124.

86. انظر البيهقي، الأسماء والصفات، ص 108.

87. محمد (19).

88. انظر البيهقي، الأسماء والصفات، ص 98، 99.

89. (الصافات، الآية 35)

90. (الصافات، الآية 36).

91. (محمد، الآية 19).

92. انظر الكرماني، أسرار التكرار في القرآن الكريم، ص 213.

93. انظر الرازي، شرح أسماء الله الحسنى، ص 128.

94. (النحل، الآيات 1ـ 5).

95. الزمخشري، الكشاف، ج 3، ص 423.

96. السّابق، ج 3، ص 423.

97. (طه، الآيات 12ـ 16).

98. انظر اليماني (2012)، رفع الاشتباه عن معنى العبادة والإله، مصدر سابق، ص 36.

99. (الأنبياء، الآية 87).

100. الزمخشري، الكشاف، ج 4، ص 162.

101. انظر ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم (1986)، تفسير الآية الكريمة " لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين "، تحقيق وتعليق عبد العلي عبد الحميد حامد، ط 1، ص 25، الدار السلفية، الهند.

102. انظر ابن تيمية، تفسير الآية الكريمة " لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين "، ص 26 .

103. انظر ابن تيمية، تفسير الآية الكريمة " لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين "، ص 27.

104. (الصافّات، الآية 143، 144).

105. انظر ابن تيمية، تفسير الآية الكريمة " لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين "، ص 44.

106. محمد (19) .

107. هود (2ـ 3) .

108. هود (50ـ 52).

109. البخاري، صحيح البخاري، حديث رقم (1120).

110. (يونس، الآية 90).

111. (الزخرف، الآية 26ـ 28).

112. انظر البيهقي، الأسماء والصفات، ص 98، 99.